عليك اولابن ذلك قال ولقد سال الشيخ ابو عمران الشيخ اباعلي يوما
عن بعض ما يتعلق بذكره فاخبره بما ظهر له من ذلك قال الشيخ ابو القاسم
فكنت معهما فاخذ الشيخ ابو عمران بشعر راس الشيخ ابي علي يجره
ثم هو يضرب على ظهره ويقول له يا قليل الحياء ابن قلبك يا قليل الفلاح
كم هذا التوان والشيخ ابو علي لا يزيد على تقبيل يد الشيخ ابي عمران و
قدميه فلما فرغ من ضربه قال اخرج عني قال الشيخ ابو علي فما زلت
احس الدبع في ظهري حتى اذا وصلت بلنسية وجدت بنفسي تميل
الى الرجوع وذهب عني ذلك الدبع وعلمت ان الشيخ اباعمران قد اقبل
علي قال الشيخ ابو القاسم ولما قال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي
ما قال واخرجه عني قال لي يا ابا القاسم ان الشيخ ابا علي ليس اليوم
من اصحابه من يشق له غبار اولاكني اطلبه بوضايف الاولياء الاخيار
قال الشيخ ابو علي ولما وردت من بلنسية على الشيخ بمالقة
لازمته مقتبسا من انواره مقتديا بآثاره قال الشيخ ابو القاسم
ولما تمكن الشيخ ابو علي ولاحت عليه دلايل الولاية رغب من الشيخ
ابي عمران ان يلازم معه الخلوة ليتخلص بينهما ما بقي عليه من تصفية
نفسه قال فلازم الشيخ معه الخلوة وصار لا ينام ولا ياكل ولا
يتحرك الا باذن منه الى ان مضت مدة ليأخذ شيئا لياكله من غير
اذن فامره بالخروج من الخلوة كما تقدم وبقي على حاله من الاجتهاد
فلما كان يوم من الايام رفع الشيخ ابو عمران راسه من على
ركبتيه وهو متوجد لذكر وابو علي معه فالتفت الى الشيخ
ابو علي ودعا له فقال له من يتنفع بك فاشعره انه قد تخلص
من نفسه فسار ابو علي من مالقة الى بر العدوة ثم عاد الى
الاندلس فمات بالجزيرة الخضراء رحمة الله عليه اخبرني بعض من
رآه وجالسه واكل معه قال كان الشيخ ابو علي اشقر الشعر
رجل ربعة اكثر لباسه جبة صوف عليه ومئزر في راسه

وبلغان

وبلغان في رحله وكان كثير الشان حسن الانقطاع الى الله تعالى فرارا من
الشهرة متباعدا عن الناس هو بين الصمت حسن السمت جميل النظر
راسخ اليقين صاحب كرامات واحوال رحمة الله عليه واما الشيخ ابو عمران
رضي الله عنه فهو موسى البريدعي من اهل فاس من اعيانها واهل التمتع
والدعة بها وكان يتسبب في تجر عمه وكان عمه امين سوق قيسارية
فاس وكان معتنيا بابن اخيه يكسوه رفيع الثياب ويطعمه طيب الطعام
وكان عمه يحبه فيما يجري له احواله باعظم ما يمكنه من الماكل والملابس
قال الشيخ ابو عمران ولم يكن لي هم الا في الملابس الحسنة والماكل
الطيبة ودخول الحمام وتزيين جمتي بالحناء ونحوها قال فلما قذف الله
التوبة في قلبي سالت عن اعظم اهل فاس خيرا وعلما لاتوب على يديه فـ
دللت على سيدي ابي عبد الله التاودي رضي الله عنه فتوجهت اليه
وتطارحت عليه فنظر الي والى اعلي وعلي فقال لي ان كنت صادقا
في توبتك فافعل ما امرك به فقلت له يا سيدي وما ذاك فقال اذهب
الى الحمام واحلق راسك واخلع تلك الاثواب من عليك ثم البس عوضا
منها جلابية ثم خذ خبزة واذهب بها الى المكان الذي كنت تعظم
فيه فقف هناك ونادي من يعطي في هذه لله قال الشيخ ابو عمران فاوقع
الله محبته في قلبي واستحليت طاعته وفي الحين بادرت فحلقت
راسي وخلعت اثوابي ولبست جلابية واخذت خبزة وسرت
بها الى امام حانوت عمي بالقيسارية فوقفت بها وناديت من يعطي
في هذه لله فصاح الناس وارتج السوق وكان ذلك اليوم الايام محنة
اعظم ع
على عمي واكثر الناس من [illegible] بالحمق فما اسعون علي وانا مسترسل
في امري اقول من يعطي في هذه لله عملا بطاعة الشيخ فلكي لحو من الشفقة
علي اعطيت ثمن الخبزة فجئت بذلك للشيخ وحكمت بين
يديه فقال لي احسنت فاقبل علي ووضع علي اورادا ورتب لي احوالي
والزمني من الاعمال ومن الاذكار ما بها سمع فبقيت معه ملازما

Copyright © King Saud University